بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فهذه حلقات لخصتها من كتاب " إظهار الحق" راجيا من الله التوفيق والإعانة.

١- كتاب يوشع:

إذا عرفت حال التوراة فاسمع حال كتاب يوشع الذي هو في المنزلة الثانية من التوراة فأقول:

لم يظهر لهم إلى الآن بالجزم اسم مصنفه! ولا زمانُ تصنيفه !، وافترقوا إلى خمسة أقوال! قال: (جرهارد، وديوديتي، وهيوت، وباترك، وتاملاين وداكتر كرى): إنه تصنيف يوشع وقال داكتر (لائت فت) إنه تصنيف فنيحاس!، وقال كالون: إنه تصنيف العازار!، وقال وانتل: إنه تصنيف صموئيل!، وقال هنري: إنه تصنيف أرميا!، فانظروا إلى اختلافهم الفاحش، وبين يوشع وأرميا مدة ثمانمائة وخمسين سنة تخمينًا، ووقوع هذا الاختلاف الفاحش دليل كامل على عدم استناد هذا الكتاب عندهم، وعلى أن كل قائل منهم يقول بمجرد الظن رجمًا بالغيب.

٢. لو لاحظنا الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من هذا الكتاب مع الآية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الخامس من سفر صموئيل الثاني يظهر أن هذا الكتاب كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام، ولذلك قال جامعو تفسير هنري واسكات ذيل شرح الآية الثالثة والستين المذكورة هكذا: "يعلم من هذه الآية أن كتاب يوشع كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام"، وتدل الآية الثالثة عشرة من الباب

العاشر من هذا الكتاب أن مصنفه ينقل بعض الحالات عن كتاب اختلفت التراجم في بيان اسمه، ففي بعض التراجم كتاب اليسير!، وفي بعضها كتاب ياصار!، وفي بعضها كتاب ياشر!، وفي التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ سفر الأبرار!، وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ سفر المستقيم!، ولم يعلم حال هذا الكتاب المنقول عنه!، ولا حال مصنفه!، ولا حال زمان التصنيف!، غير أنه يفهم من الآية الثامنة عشرة من الباب الأول من سفر صموئيل الثاني أن مصنفه يكون معاصرًا لداود عليه السلام أو بعده، فعلى هذا الغالب أن يكون مؤلف كتاب يوشع بعد داود عليه السلام، ولما كان الاعتبار للأكثر وهم يدعون بلا دليل أنه تصنيف يوشع فأطوى الكشح عن جانب غيرهم وأتوجه إليهم وأقول هذا باطل لأمور:

١. توجد آيات كثيرة لا يمكن أن تكون من كلام يوشع قطعًا بل تدل بعض الفقرات على أن مؤلفه معاصرٌ لداود، بل بعده كما عرفت وعلماء المسيحية يقولون رجمًا بالغيب: إنها من ملحقات نبي من الأنبياء وهذه الدعوى غير صحيحة ومجرد ادعاء فلا تسمع، فما لم يقم دليل قوي على الإلحاق تكون هذه الفقرات أدلة كاملة على أن هذا الكتاب ليس تصنيف يوشع.

٢. في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب هكذا ٢٤: (وأعطى موسى سبط جاد وبنيه لقبائلهم ميراثًا هذا تقسيمه) ٢٥: (حد يَعْزير وجميع قرى جِلْعاد (٣٤) ونصف أراضي بني عمون إلى عَرْواعير التي هي حيال ربا). وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا: "قال لي الرب إنك تدلو إلى قرب بني عمون احذر تقاتلهم ومحاربتهم، فإني لا أعطيك شيئًا من أرض بني عمون لأني أعطيتها

بني لوط ميراثًا" انتهى ملخصًا. ثم في هذا الباب: "أسلم الرب إلهُنا الجميعَ سوى أرض بني عمون التي لم تدن منها" فبين الكتابين تخالف وتناقض ! فلو كانت هذه التوراة المشهورة تصنيف موسى عليه السلام كما هو مزعومهم فلا يتصور أن يخالفها يوشع ويغلط في المعاملة التي كانت في حضوره!، بل لا يتصور من شخص إلهامي آخر أيضًا، فلا يخلو إما أن لا تكون هذه التوراة المشهورة من تصنيف موسى عليه السلام أو لا يكون كتاب يوشع من تصنيفه، بل لا يكون من تصنيف رجل إلهامي آخر أيضًا!.

٢- كتاب القضاة :

الذي هو في المنزلة الثالثة فيه اختلاف عظيم لم يعلم مصنفه !ولا زمان تصنيفه!، فقال بعضهم: إنه تصنيف فينحاس، وقال بعضهم: إنه تصنيف حزْقيا، وعلى هذين القولين لا يكون هذا الكتاب إلهاميًا أيضًا وقال بعضهم: إنه تصنيف أَرْميا !وقال بعضهم: إنه تصنيف حِزقيال وقال بعضهم: إنه تصنيف عِزْرا، وبين عِزْرا وفنيحاس زمان أزيد من تسعمائة سنة!، ولو كان عندهم سَنَدٌ لما وقع هذا الاختلاف الفاحش، وهذه الأقوال كلُّها غيرُ صحيحة عند اليهود وهم ينسبونه رَجْمًا بالغيب إلى صموئيل فَحَصَلَتْ فيه ستة أقوال!.

٣- كتاب راعوث :

الذي هو في المنزلة الرابعة ففيه اختلاف أيضًا، قال بعضهم: إنه تصنيف حزقيا وعلى هذا لا يكون إلهاميًا، وقال بعضهم: إنه تصنيف عِزرا وقال اليهود وجمهور النصارى: إنه تصنيف صَمْوئيل!!!، وفي الصفحة ٣٠٥ من المجلد السابع من كاثُلك هِرَلد

المطبوع سنة ١٨٤ : (كُتِب في مقدمة بَيْبِل الذي طُبع سنة ١٨١٩ في اشتار برك أن كتاب راعوثَ قصة بَيْت وكتاب يونس حكاية) يعني قصة غير معتبرة وحكاية غير صحيحة!.

٤- كتاب نحْميا :

فيه اختلاف أيضًا، ومختار الأكثر أنه تصنيف نحميا وقال اثهاني سنش، وأبي فانيس، وكريزاستم، وغيرهم: إنه تصنيف عِزْرا!، وعلى الأول لا يكون هذا الكتاب إلهاميًا ولا يصح أن يكون ست وعشرون آية من أول الباب الثاني عشر من هذا الكتاب من تصنيف نحْميا، ولا ربط لهذه الآيات بقصة هذا الوضع رَبْطًا حسنًا، وفي رابع وعشرين آية منها ذكر دارا سلطان إيران، وهو كان بعد مائة سنة من موت نحْميا، وستعرف في المقصد الثاني أن مفسريهم يحكمون بالاضطرار بإلحاقيتها، وأسقطها مترجم العربية!.

٥- كتاب أيوب :

حاله أشنع من حال الكتب المذكورة وفيه اختلاف من أربعة وعشرين وجهًا !و (رب ممائي ديز) الذي هو عالم مشهور من علماء اليهود و (ميكايلس وليكلرك وسمار واستناك) وغيرهم من العلماء النصارى على أن أيوب اسم فرضي وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة!، وذمّه (تهيودور) ذمًا كثيرًا وهذا دليل كاف على أن أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم، وأنهم يقولون بالظن والتخمين.

٦- زبور داود :

حاله قريب من حال كتاب أيوب لم يثبت بالسند الكامل أن مصنفه فلان! ولم يعلم زمانُ جمع الزبورات في مجلد واحد!، ولم



يتحقق أن أسماءها إلهامية أو غير إلهامية.ولقد اختلف قدماء النصارى في مصنفه (فأرجن وكريزاستم واكستائن وانبروس وبوتهي ميس) وغيرهم من القدماء على أن هذا الكتاب كله تصنيف داود عليه السلام، وأنكر قولهم (هليري واتهاتييش وجيروم ويوسي بيس) وغيرهم ! وقال هورن: "إن القول الأول غلط محض، وقال بعض المفسرين: إن بعض الزبورات صُنفت في زمان مقاييس لكن قوله ضعيف" انتهى كلامه ملخصًا. وقال القدماء من علماء اليهود: إن هذه الزبورات تصنيف هؤلاء الأشخاص: آدم، إبراهيم، موسى، وأساف، هيمان، جدوتهن، ثلاثة أبناء قورح، وأما داود فجمعها في مجلد واحد، فعندهم داود عليه السلام جامع الزبورات فقط لا مصنفها!، وقال (هورن): "المختار عند المتأخرين من علماء اليهود وكذا عند جميع المفسرين من النصارى أن هذا الكتاب تصنيف هؤلاء الأشخاص: موسى، داود، سليمان، أساف، هيمان، اتهان، جدوتهن، ثلاثة أبناء قورح" وكذلك الاختلاف في جمع الزبورات في مجلد واحد فقال البعض: إنها جُمعت في زمن داود. وقال البعض: جمعها أحباء حِزْقيا في زمانه!. وقال البعض: إنها جُمعت في أزمنة مختلفة، وكذلك الاختلاف في أسماء الزبورات فقال البعض: إنها إلهامية. وقال البعض: إن شخصًا من غير الأنبياء سمَّاها بهذه الأسماء!.

أقول –أبو أسامة–:أيها النصارى أين كتاب الله ؟

